

بحار الأنوار

[140] في دينهم أفضل من اجتهادنا (1). 23 - ختم: جعفر، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن عبد الكريم يرفعه إلى رشيد الهجري قال: لما طلب زياد أبو عبيد الله رشيد الهجري اختفى رشيد، فجاء ذات يوم إلى أبي أراكة وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه، فدخل منزل أبي أراكة ففزع لذلك أبو أراكة وخاف، فقام فدخل في أثره، فقال: ويحك قتلتنني وأيتمت ولدي وأهلكتهم، قال: وما ذاك؟ قال: أنت مطلوب، وجئت حتى دخلت داري، وقد رأيته من كان عندي، فقال: ما رأيته أحد منهم، قال: وتسخرني أيضا فأخذه وشده كتافا ثم أدخله بيتا وأغلق عليه بابه، ثم خرج إلى أصحابه فقال لهم: إنه خيل إلي أن رجلا شيخا قد دخل داري آنفا، قالوا ما رأينا أحدا، فكرر ذلك عليهم كل ذلك يقولون: ما رأينا أحدا فسكت عنهم، ثم إنه تخوف أن يكون قد رآه غيرهم، فذهب إلى مجلس زياد ليجلس هل يذكرونه، فإن هم أحسوا بذلك أخبرهم أنه عنده ودفعه إليهم فسلم على زياد وقعد عنده، وكان الذي بينهما لطيف، قال: فبينما هو كذلك إذ أقبل الرشيد على بغلة أبي أراكة مقبلا نحو مجلس زياد، فلما نظر إليه أبو أراكة تغير وجهه وأسقط في يده وأيقن بالهلاك، فنزل رشيد عن البغلة وأقبل إلى زياد فسلم عليه، فقام إليه زياد فاعتنقه فقبله، ثم أخذ يسأله: كيف قدمت؟ وكيف من خلفت؟ وكيف كنت في مسيرك؟ وأخذ لحيته ثم مكث هنيئة ثم قام فذهب، فقال أبو أراكة لزياد: أصلح الله الأمير من هذا الشيخ؟ قال: هذا أخ من إخواننا من أهل الشام قدم علينا زائرا، فانصرف أبو أراكة إلى منزله فإذا رشيد بالبیت كما تركه، فقال له أبو أراكة: أما إذا كان عندك من العلم كل ما أرى فاصنع ما بدالك، وادخل علينا كيف شئت (2). (1) الاختصاص: 78. (2) الاختصاص: